بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاد بسم الله كلمة بها
نور القلوب والابشار ويعرف ان بها يحصل سرور الارواح والاسرار كلمة
تدل على جلاله في اوصافه وعلى جماله في الطافه اقتربت الساعة وانشق
القمر امتثالا للطاعة روى ان الكفار سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اية تكون معجزة فانشق القمر وقيل معناه سينشق يوم القيمة ويؤيد الاول
انه قرى وقد انشق القمر اى اقتربت الساعة وقد حصل من ايات اقترابها
انشقاق القمر ويقويه قوله وان يروا آية معجزة كانشقاق القمر ونحوه يعرضوا
عن تاملها والايمان بها ويقولوا سحر مستمر مطرد دايم او محكم قايم وافاد
الاستاد ان اجماع اهل التفسير على ان القمر انشق على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ابن مسعود رايته ورأيت حرا بين فلقتي القمر ولم يوجد
لابن مسعود مخالف فيه وروى عن انس وابن عمر وحذيفة وابن عباس
وجبير بن مطعم كلهم رووا هذا الخبر وفيه اعجاز من وجهين احدهما
رؤية من راى ذلك والثاني خفا مثل ذلك على من لم يره اذ لم يكتم مثله
في العادة فاذا اخفى كان نقض العادة وفق الارادة واهل مكة راوا ذلك
وقالوا ان محمدا سحر القمر ومعنى اقتربت اى ما بقي من الزمان الى قيام العقبى
قليل بالاضافة الى ما مضى وكذبوا نبيهم واتبعوا اهواهم وكل امر
مستقر منته الى غاية من خذلان او نصرة في الدنيا او شقاوة في الاخرى
وافاد الاستاد ان التكذيب واتباع الهوى قرينان اذا حصل اتباع الهوى فمن
شومه يحصل تكذيب اهل الهدى لان الله يلبس على قلب صاحبه حتى لا يستبصر
طريق رشده واتباع الرضى مقرون بالتصديق لان الله بركات الحق الحقيقي يفتح
عين البصيرة فياتي بالتصديق وكل امر جرى به التقدير فلا محالة يستقر حصوله
ولا يتصور فيه التغيير ولقد جاءهم في القرآن من الانباء انبا القرون الماضية
والاحوال الاتية ما فيه مزدجر وازدجار من تعذيب في الدنيا ووعيد

في العقبى

يدل لعله

في العقبى حكمة بالغة غايتها لا خلل فيها وهي من ما فما تغني النذر
ما نافية او استفهامية انكارية اى فاى غنى تغني النذر من الانبيا وقد
سبق القضا لهم بالشقاوة وهو جمع نذير بمعنى منذر او منذر منه او مصدر
بمعنى انذار فتول عنهم اعرض عنهم لعلمك ان الانذار لا ينفعهم واذكر
يوم يدع الداعي اسرافيل الى شئ نكر تكرهه النفوس وتجهله لانها لم تعهد
مثله وهو يوم القيمة وهوله وقرا ابن كثير بسكون الكاف تخفيفا خاشعا
ابصارهم يخرجون من الاجداث اى يخرجون من قبورهم حال كونهم ذليلا
ابصارهم من هول ما راوا من اسرارهم وافرده وتذكيره لان فاعله ظاهر غير
حقيقي التانيث وقرى خاشعة على الاصل كالمتفق عليه في سورة المعارج وقرا
نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم خشعا جمع خاشع وانما حسن ذلك ولم يحسن مررت
برجال قايمين غلمانهم لان جمع التكسير ليس على صيغته لشبه الفعل كانهم في الكثرة جراد
منتشر منبث في الامكنة مهطعين الى الداع مسرعين مادي اعناقهم
اليه دايمي انظارهم لديه يقول الكافرون هذا يوم عسر صعب احواله وشديد
اهواله كذبت قبلهم قبل قومك قوم نوح نبيهم فكذبوا عبدنا نوحا عليه
السلام وهو تفصيل بعد اجمال الكلام او كذبوه تكذيبا عقب تكذيبهم على مدى
الايام كلما مضى قرن يكذبون نبيهم قوم آخرون او كذبوه بعد ما كذبوا الرسل
وقالوا مجنون هو مجنون في القضية وازدجر وزجر على التبليغ بانواع الاذية
فدعا ربه اني باني مغلوب معهم فانتصر وانتقم لي منهم وذلك بعد
يأسه عنهم روى ان الواحد منهم كان يخنقه حتى كاد يهلكه فيقوم ويقول
اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون ففتحنا ابواب السما وقرا ابن عامر بالتشديد
لكثرة ابوابها بما منهمر منصب وفجرنا الارض عيونا وجعلنا الارض كلها
عيونا منفجرة فالتقى الماء ماء السما وماء الارض على امر قد قدر اى على حال
قدره الله في الازل من غير الزيادة والنقصان او امر قدره الله وهو هلاك

Copyright © King Saud University